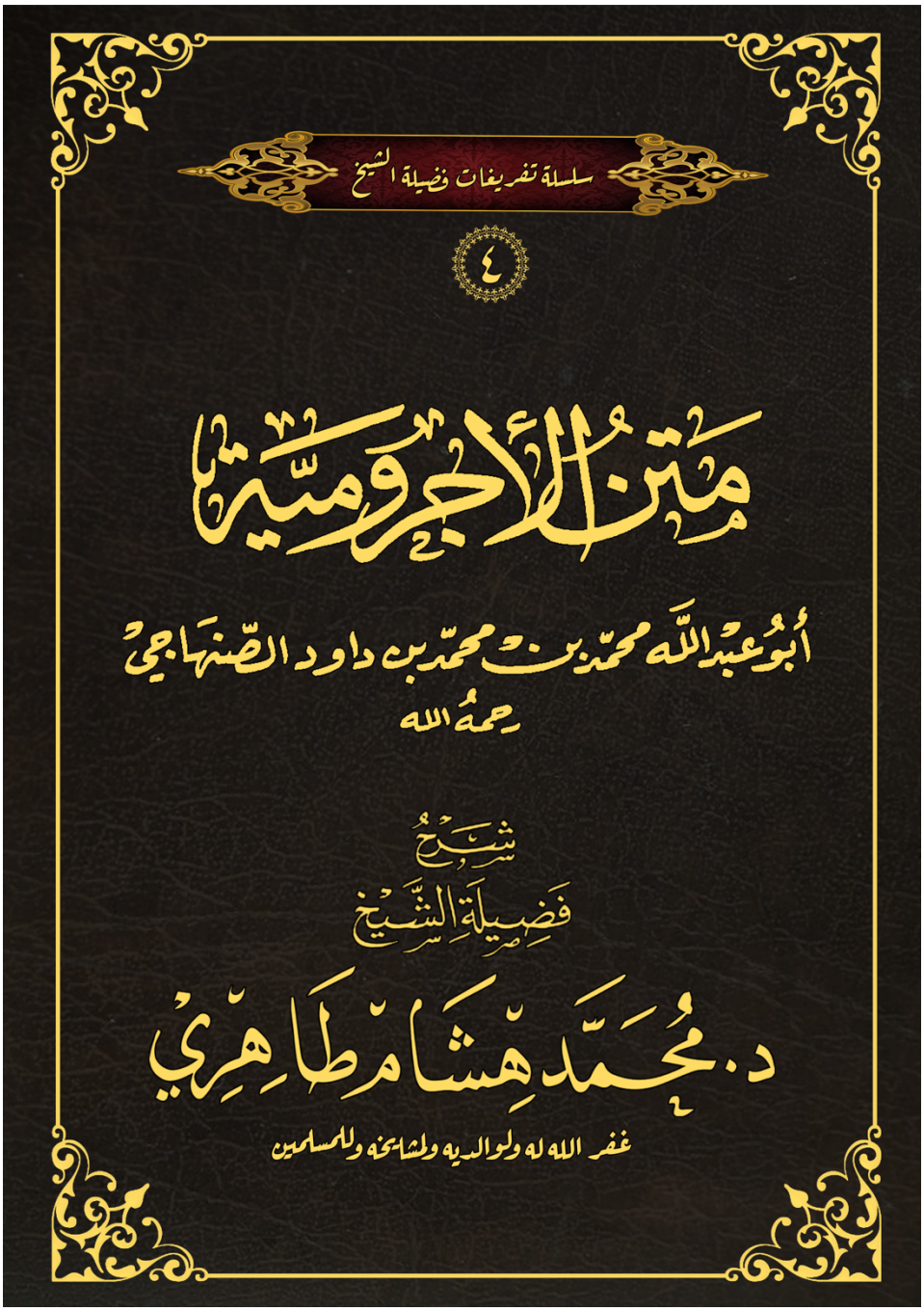
سلسلة تفريغات فضيلة الشيخ
٤
متن الآجرومية
أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي
رحمه الله
شرح
فضيلة الشيخ
د. محمد هشام طاهري
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

أحسن الله إليكم... قال -رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى-: وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالْحَذْفُ.

فَأَمَّا السُّكُونُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ.

وَأَمَّا الْحَذْفُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ، وَفِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثُبُوتِ النُّونِ.

الشرح:

أحسنت.. وإنَّما أخَّر الجزم لأنَّه في شيءٍ واحدٍ خاص وهو الفعل، وليس في كل فِعل بل هو في الفِعل المضارع فقط؛ ولذلك أُخِّر.

قال: (**وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالْحَذْفُ**). قال: (**فَأَمَّا السُّكُونُ**)؛ اكتب هنا: «وهو الأصل في الجزم»، الأصل في الجزم أنَّه بأي شيءٍ يكون؟ بالسكون.

(**فَأَمَّا السُّكُونُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ**)؛ معنى هذا: أنَّ الأفعال المضارعة منقسمة إلى قسمَيْن:

- **قسمٌ هو**: صحيح الآخر، وهذا هو الأكثر.
- **القسم الثاني**: معتلُّ الآخر.

مرة ثانية: الفعل المضارع ينقسم إلى قسمَيْن:

- صحيح الآخر.
- والقسم الثاني: معتلُّ الآخر.

أيُّهما أكثر؟ صحيح الآخر هو الأكثر، ومعتلُّ الآخر! قليل.

كيف نعرف الفعل المعتلّ الآخر؟

المعتلُّ الآخر هو: الذي في آخره حرف عِلَّة.

يعني مثلًا: (يسعَى)؛ الآن ألف مدِّية مقصورة؛ معتلّ الآخر (يسعَى).

(يمشي)؛ في آخره معتلّ ولا لا؟ معتل، إذا كان في آخره حرف عِلَّة، حروف العِلَّة (الواو، والياء، والألف)، طبعًا إذا كان ما قبله مناسب لحركته:

- **الياء**: مكسور ما قبلها.
- **الفتحة**: مفتوح ما قبلها.
- **الواو**: مضموم ما قبلها.

طيب... السكون علامة للجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر، مثلًا: (يدخُلُ) هذا صحيح الآخر؛ فأنت تقول الآن: (لم يدخُلْ زيدٌ)، خلِّنا نُعِيد من الأول:

(يدخُلُ زيدٌ المسجدَ للدرس): فعل مضارع مرفوع، لماذا مرفوع؟ لم يُسبَق بناصبٍ ولا بجازم، لم يتَّصِل بآخره شيء؛ إذًا (يدخُل زيدٌ المسجدَ).

(لن يدخُلَ زيدٌ المسجدَ من هذا الباب بل من هذا الباب): لاحظ! فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(لم يدخُلْ زيدٌ اليوم في المسجد)؛ (يدخُل): فِعل مضارع صحيح الآخر مجزوم وعلامة جزمه السكون.

(لم يبخَسْ منه شيئًا)؛ إذًا (يبخَس): فعل مضارع مجزوم لأنَّه صحيح الآخر وعلامة جزمه السكون.

إذًا المسألة سهلة جدًّا، الفعل المضارع الصحيح الآخر يُجزَم بالسكون.

قال: (**وَأَمَّا الْحَذْفُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ، وَفِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثُبُوتِ النُّونِ**)؛ مرة ثانية:

(يسعَى) فعل صحيح ولَّا معتلّ؟ معتلٌّ.

و(يمشِي)؟

مداخلة: معتل.

و(يدعو)؟

مداخلة: معتل.

أحسنت.. هذه الأفعال أيش نُسمِّيها قلنا؟ معتلَّة، جميل!

الآن ماذا نفعل، أنت قُلتَ: أنَّ الفعل المعتل الآخر لا يُجزَم بالسكون؛ فماذا نفعل؟ نحذف حرف العِلَّة، هذا هو علامة الجزم فيه.

إذًا نقول: الحذف (**فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ**)، كيف نقول في الأمثال السابقة؟

تقول: (لن يسعَى زيدٌ إلى الشر)، لاحظ! (لم يَسْعَ زيدٌ إلى الشر) - لم يمشِ زيدٌ إلى الباطل- لم يَدْعُ محمدٌ إلى المُنكر) واضح؟

إذًا الأفعال المعتل الآخر: كل فعلٍ مُضارعٍ معتل الآخر فجَزْمه يكون بأي شيء؟ بحذف حرف العِلَّة، هذه أمثلة ثلاثة احفظها (يسعَى، ويمشِي، ويدعو) وعلى منوالها الأفعال كلها المضارعة المعتلَّة، واضح؟!

(يَسعَى) لاحظ الآن مرة ثانية! **مرفوعًا**: نقول: (يسعَى، يمشِي، يدعو).

طيب. **مجزومًا**: (لم يَسْعَ، لم يمْشِ، لم يدْعُ)، خلاص، هذه هي؟

قال: (**فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثُبُوتِ النُّونِ**)؛ الأفعال الخمسة قلنا: يُرفَع بثبوت النون (يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلِين).

ويُنصَب بحذف النون.

ويُجزم بحذف النون.

فأنت تقول: (زيدٌ وخالدٌ لن يفعلا الشرَّ، وهما لن يفعلا الشرَّ، وأنتُما لن تفعلا الشرَّ، وأنتم لن تتركوا الدَّرسَ -مو تتركونه؛ تتركوا الدرسَ- وهُم لن يتركوا العلم، وأنتِ لن تتركِي العلم)؛ إذًا الأفعال الخمسة -كما مَرَّ معنا-:

- يُرفَع بثبوت النون.

- ويُنصَب بحذف النون.
- ويُجزَم بحذف النون.

بهذا نكون انتهَيْنا من علامات الإعراب، الآن حُقَّ لنا أن نعرف: **ما هو الإعراب؟** نعم.

أحسن الله إليكم.. قال -رحمه الله تعالى-:

فَصْلٌ: اَلْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ.

فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: اَلِاسْمُ اَلْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ اَلتَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ اَلْمُؤَنَّثِ اَلسَّالِمِ، وَالْفِعْلُ اَلْمُضَارِعُ اَلَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ. وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ، وَتُخْفَضُ بِالْكَسْرَةِ، وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ.

وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ، وَالْاسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالْفَتْحَةِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ.

الشرح:

قوله -رحمه الله تعالى-: (**اَلْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ**)؛ والإعراب مرَّ معنا أنَّه: تغيير أواخر الكلمة بحسب أو بسبب تغيُّر العوامل الداخلة عليها (**اَلْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ**).

مثل ما قلنا في الكلمات قلنا: قسمَيْن. الكلمات قسمان:

- مبنيٌّ.
- ومُعرَب.

(اَلْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ)؛ قلنا: هذا هو الأصل، **(وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ)**.

إذًا الإعراب:

- إمَّا أن يكون بالحركة.
- وإمَّا أن يكون بالحروف.

فعلامات الإعراب: إمَّا حركية، وإمَّا حرفية.

(فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ)؛ الذي يُعرَب بالحركات أربعة أنواع:

١- **(اَلِاسْمُ اَلْمُفْرَدُ)**.

٢- **(جَمْعُ اَلتَّكْسِيرِ)**.

٣- **(جَمْعُ اَلْمُؤَنَّثِ اَلسَّالِمِ)**.

٤- **(اَلْفِعْلُ اَلْمُضَارِعُ اَلَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ)**.

وهذه الأسماء الثلاثة والفِعل أكثر استخدامًا في كلام العرب.

(كُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ، وَتُخْفَضُ بِالْكَسْرَةِ، وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ)؛ هذا هو الأصل. فأنت تقول: (قال محمدٌ) -لاحظ!- اسم مُفرد.

كذلك في (**جَمْعُ اَلتَّكْسِيرِ**): فأنت لو وجدنا شخص اسمه (محمد، ومحمد، ومحمد) فاشتُهِر بين الناس أنَّهم (المحامد)؛ فأنت تقول في جمع التكسير، -لأن (المحامد) جمع تكسير-: (قال المحامدِ)؛ لاحظ الآن! (قال المحامدِ)؛ يُرفَع بالضمة.

(**وَجَمْعُ اَلْمُؤَنَّثِ اَلسَّالِمِ**): يُرفَع بالضمة (قالت المُسلماتُ).

(**وَالْفِعْلُ اَلْمُضَارِعُ اَلَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ**): يُرفَع بالضمة، فأنت تقول: (يدرُسُ، وندرُسُ، وتدرُسُ، وأدرُسُ)؛ إذًا هذا واضح.

(**وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ**)؛ هذه الأسماء الثلاثة والفِعل تُنصَب بالفتحة، فأنت تقول: (رأيتُ محمدًا، واشتريتُ أقلامًا)، كلَّها تُرفَع بالضمة وتُنصَب بالفتحة.

طيب... (**جَمْعُ اَلْمُؤَنَّثِ اَلسَّالِمِ**)؛ تُنصَب بأي شيء قلنا؟

الكسرة؛ لذلك قال المصنِّف: (**وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءِ**)؛ القاعدة أنَّ: الأسماء الثلاثة والفعل كلُّها تُرفَع بالضمة، وتُنصَب بالفتحة، وتُخفَض بالكسرة، وتُجزَم بالسكون؛ وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء:

- (**جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ**)؛ اكتُب: «نيابةً عن الفتحة».
- (**وَالْاسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالْفَتْحَةِ**)؛ اكتب: «نيابةً عن الكسرة».
- (**وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ**).

إذا أردنا أن نعمل في اليمين في الورقة الفاضية قواعد كلية سهلة جدًّا.

اكتب: «كل اسمٍ مفردٍ مُمكَّنٍ يُرفَع بالضمة، ويُنصَب بالفتحة، ويُجرُّ بالكسرة، نحو: (قال زيدٌ، رأيتُ زيدًا، مررتُ بزيدٍ).

اكتب: «كل جمع تكسيرٍ مُنصرفٍ فهو كالاسم المفرد». هذه سهلة جدًّا.

واكتب أيضًا: «كل اسمٍ مفردٍ منصرفٍ يُنصَب بالفتحة، وغير المنصرف يُنصَبُ ويُجَرُّ بالفتحة».

إذًا المُعربات قسمان:

- قسمٌ يُعرَب بالحركات. وهذا الأصل.
- وقسمٌ يُعرَب بالحروف.

الذي يُعرب بالحركات أربعة أنواع:

- الاسم المُفرد.
- جمع التكسير.
- جمع المؤنث السالم.
- والفعل المضارع الذي لم يتَّصِل بآخره شيء.

وكلُّها:

- تُرفَع بالضمة.

- وتُنصَب بالفتحة.
- وتُخفَض بالكسرة.
- وتُجزَم بالسكون.

إلَّا هذا الاستثناء، ما هو الاستثناء؟

جمع المؤنَّث السالم: يُنصَب بالكسرة كحال الجرِّ، والاسم الذي لا ينصرف يُخفَض بالفتحة كحال النَّصْب.

والفعل المضارع المعتل الآخر: يُجزَم بحذف آخره. نعم.

أحسن الله إليكم.. قال -رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى-: وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: التَّثْنِيَةُ، وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَالْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ، وَالْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ وَهِيَ: يَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ.

فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ: فَتُرْفَعُ بِالْأَلِفِ، وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ.

وَأَمَّا جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ: فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِالْيَاءِ.

وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ: فَتُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ، وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ.

وَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ: فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا.

الشرح:

على هذا نكون انتهينا من الإعراب كاملةً أصلًا، الإعراب:

إمَّا بالحروف: وعرفنا ما هي الأسماء والأفعال التي تُعرَب بالحروف.

إعرابٌ بحركات عرفناه، والآن إعرابٌ بالحروف.

- **الإعراب بالحركات**: أربعة أنواع.
- **الإعراب بالحروف**: أربعة أنواع.

قسمة متساوية، قال:

١- (**التَّثْنِيَةُ**).

٢- (**وَجْمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ**).

٣- (**وَالْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ**).

٤- (**الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ**).

إذًا هذه قال: (**وَهِيَ**)؛ هنا ذكر الأفعال الخمسة، هذه كيف تُعرب؟ سهلة جدًّا.

عرفنا جمع المذكَّر السالم، قلنا: كل جمعٍ سَلِمَ فيه المفرد، ودلَّ على جمعٍ بزيادة (واو ونون) أو (ياء ونون) صح؟

والأسماء الخمسة: عرفناها، ما هي؟ (أبوك، وأخوك، وحَمُوك، وفُوك، وذو مالٍ) إذا أُضِيفَتْ إلى المفرد ولم تُثنَّ، ولم تُجمَع.

طيب... الأفعال الخمسة: قال المصنِّف: (**وَهِيَ**)؛ اكتب: «وهي ما كان على وزن: يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلِين»

(يُصلِّيان، تُصلِّيان، يُصلُّون تُصلُّون، تُصلِّينَ).

(يكتُبان، تكتبان، يكتبون، تكتبون، تكتبِين).

(يدرسان، تدرسان، يدرسون، تدرسون، تدرسين).

(يُذاكران، تُذاكران، يُذاكرون، تُذاكرون، تُذاكرِين).

إذًا هذه هي الأفعال الخمسة.

كيف إعراب هذه الأنواع الأربعة؟

قال: (**فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ: فَتُرْفَعُ بِالْأَلِفِ، وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ**)؛ سهلة جدًّا، كل اسمٍ مثنًّى فإنَّه يُرفَع بالألف.

والعجيب والغريب: أنَّ المثنَّى من قوته أنَّه أعرب ما كان مبنيًّا في الأصل، شلون؟ كلمة (هذا) مبني ولَّا مُعرب؟ مبني. و(هذه)؟ مبنية. ممتاز.

طيب... (هذان)؟ (هذان) أُعرِبَتْ على لغة، ويجوز إبقاؤه مبنيًّا على لغة أُإِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ [سورة طه، من الآية:٦٣]؛ إذًا لاحظوا الآن! أنَّ المثنَّى أينما كان (مثنَّى مفرد، مثنَّى مذكَّر)؛ المثنَّى يُرفَع بالألف، ويُنصَب ويُخفَض بالياء. لاحظ!

طيب... (الذي) مبني ولَّا مُعرَب؟ مبني.

و(التي)؟ مبنية.

طيب... (واللذان، واللتان)؛ مُعربتان، شوف ليش؟ لأنَّ المثنَّى قوي، يقول واحد منهم: «أنا آخذ بيمينه»، والثاني يقول: «أنا آخُذ بيساره»؛ نمشِّيه معنا ولا يتركه، واضح؟

إذًا المثنَّى أينما كان تُرفَع بالألف، وتُنصَب وتُخفَض بالياء، فأنت تقول: (قال المحمدان، ورأيتُ المحمدَيْن، ومررتُ بالمحمدَيْن).

(قال هذان، رأيتُ هذَيْن، مررتُ بهذَيْن).

(قال اللذان صدقاني، رأيتُ اللذَيْن صدقاني، -لاحظ!- مررتُ باللَّذَيْن صَدقاني)؛ هذه مسألة جميلة.

تقول: (قالت فاطمتانِ، رأيتُ الفاطمتَيْن، مررتُ بالفاطمتَيْن)؛ هذه سهلة جدًّا.

قال: (**وَأَمَّا جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ: فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِالْيَاءِ**)؛ الجميل في المثنَّى وفي المذكَّر السالم الأسماء الخمسة أنَّ: واحد شيء، والاثنان مع بعض (**يُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِالْيَاءِ**).

فأنت تقول: (قال المسلمون، قال المصلُّون، رأيتُ المُصلِّين، مررتُ بالمصلِّين) ها!

وأنت تقول: (صام الصائمون، ورأيتُ الصائمين، ومررتُ بالصائمين).

(قام التَّالون، ورأيتُ التَّالِين، ومررتُ بالتَّالين)؛ مسألة سهلة جدًّا.

(**أَمَّا الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ**)؛ هذه أسهل بكثير؛ (**تُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ، وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ**)؛ (قال أبوك، رأيتُ أبَاكَ، مررتُ بأبِيك)

(قال ذو مالٍ مفتخرًا بمالِه، فقُلتُ: لا تفتخِرَنَّ؛ فإنَّ المال عرضٌ زائل، رأيتُ ذا مالٍ فقيرًا، مررتُ بذِي مالٍ حقيرًا، أو مررتُ بذِي مالٍ بخيلًا) ها!

قال: (**وَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ: فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا**)؛ مرَّ معنا.

أنت تقول: (أنتما تفعلان الخير، وهُما يفعلان الخير، وهُم يفعلون الخير، وأنتم تفعلون الخير، وأنتِ تفعلِين الخير)؛ هذا في حال الرَّفْع.

وفي حال النَّصْب فأنت تقول: (أنتما لن تفعلا الشر، هما لن يفعلا الشر، هُم لن يفعلوا الشر، أنتم لن تفعلوا الشر، أنتِ لن تفعلِي الشر).

في حال الجزم أنت تقول: (هما لم يفعلا الشر، أنتما لم تفعلا الشر، أنتم لم تفعلوا الشر، هم لم يفعلوا الشر، أنتِ لن تفعلي الشر)، وهكذا.

بهذا كلَّه عرفنا أنَّ الإعراب قسمان:

- **قسمٌ بالحروف**: وهي في أربعة أشياء.
- **وقسمٌ بالحركات**: وهي في أربعة أشياء.

يعني ما أدري كيف الناس يتصوَّرون أنَّ النحو صعبٌ؛ النحو في الكلام كالمِلح في الطعام، إذا نقص مَسَخ، وإذا زاد صار ماسخًا، خلاص؛ فلا تكُن ممسوخًا ولا ماسخًا؛ كُن حُلوًا. نعم.

أحسن الله إليكم.. قال -رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى-:

بَابُ اَلْأَفْعَالِ:

اَلْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: مَاضٍ، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوَ ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ. فَالْمَاضِي: مَفْتُوحُ اَلْآخِرِ أَبَدًا. وَالْأَمْرُ: مجزوم أَبَدًا.

والمضارع: مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى اَلزَّوَائِدِ اَلْأَرْبَعِ اَلَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ "أَنَيْتُ" وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ.

الشرح:

إذًا قوله: (**بَابُ اَلْأَفْعَالِ**)؛ لماذا بدأ بـ (**بَابِ اَلْأَفْعَالِ**)؟

بدأ بباب الأفعال من وجهَيْن:

الوجه الأول: أنَّ المهم هو الفعل وليس الاسم، والإنسان يشرُف بفعله لا باسمه.

ثانيًا: لأنَّ باب الأفعال باب سهل؛ فبدأ به.

قال: (**اَلْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ**)؛ أي: كل فعل الناس لن يخرُج عن ثلاثة أنواع، (**ثَلَاثَةٌ**)؛ أي: ثلاثة أنواعٍ، ثلاثة أقسامٍ، ما هي هذه الأقسام الثلاث؟

القسم الأول: (**مَاضٍ**)؛ وبدأ به لأنَّه قبل زمن التكلُّم؛ الفعل الماضي هو: كل فعلٍ وَقَعَ قبل الكلام يُسمَّى (**مَاضٍ**).

والمضارع: ما يكون بعد التكلُّم.

والأمر: ما فيه طلبٌ على الفعل.

إذًا الأفعال ثلاثة –لاحظ!–:

- ماضٍ.
- مضارعٌ.
- أمرٌ.

هكذا، تصوَّر: ماضٍ، مضارعٌ، أمرٌ.

قال: (**نَحْوَ ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ**)؛ لماذا استخدم هذا الوزن دون غيره من الأوزان؟ بعض الناس يقول: ليش؟ النحويين ما عندهم إلَّا الضرب؟ لأنَّ ها دول ما يفهمون، الذين يُعلِّقون على النحويين لا يفهمون، لماذا هم يأتون بهذا المثال مثال (**ضَرَبَ**)؟ ما هم يحبُّون القتال والضَّرْب كما يفعل بعض الناس، يظن؟

لا؛ لأنَّ هذا الوزن أكثر الأوزان استخدامًا، دقيقين –يا إخواننا–، ما هُم يلعبون؛ لأنَّ أول أوزان الفعل (**ضَرَبَ**)، ما كان على وزن (**ضَرَبَ، يَضْرِبُ**) (فَعَلَ، يفعل)، وهذا الوزن أكثر شيوعًا واستخدامًا (**ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ**).

(**ضَرَبَ**): ماضٍ.

(**وَيَضْرِبُ**)؛ اكتُب عليه: «ضَرَبَ ماضٍ، ويضرِبُ مضارع، واضْرِبْ أمرٌ».

ما الذي يهمُّنا الآن ونحن في النحو؟

في النحو لا يهمُّنا الأمر والماضي؛ لأنَّهما مبنيَّان، المبني مبني؛ الذي يهمُّنا كيف نُعرب المُعرَب (المُضارع)؟

قال: (**الْمَاضِي: مَفْتُوحُ اَلْآخِرِ أَبَدًا**)؛ إذًا الماضي اكتب: «مبنيٌّ على الفتح».

طبعًا لمَّا تقول: (**مَفْتُوحُ اَلْآخِرِ أَبَدًا**)؛ طيب.. قد يقول قائل: (أَكَلَ) مفتوح الآخر (أَكَلَ، دَرَسَ) صح ولا لا؟

طيب... أحيانًا قد لا يظهر الفَتْح، إذا ما ظَهَرَ الفتح مو معناه أنَّ هو ما هو مبني؛ هو مبنِي، وعلى الفَتْح؛ فلماذا لا يظهر؟ لسبب من الأسباب، لعارضٍ من العوارض؛ ولذلك المصنِّف ماذا قال؟

(**مَفْتُوحُ اَلْآخِرِ أَبَدًا**)؛ يعني: حتى لو أنت ما شُفت الفتحة هو مبنيٌّ على الفتح، ما لك شغل!

مثال ذلك: لمَّا نقول: (أَكَلَ، أَكَلْتَ) وين الفتحة اللي كان على اللام؟ راحت؛ فما تجي أنت وتقول: أنَّ (أَكَلَ) ليس مبنيًّا، لا هو مبني أبدًا؛ فلماذا الآن (أَكَلَ) صار (أَكَلْتَ)؟ انتبه الآن!

قلنا: لاتصال ضمير المُخاطَب به سكَنَتْ، لعارض، واضح؟ لأي شيء قلنا؟ لعارض، ما لنا علاقة بالعارض؛ العارض يمكن يزول، كيف يزول؟ وكِّر التاء، شو يصير؟ (أَكَلَ أنتهى) صح ولا لا؟ هذه مسألة مهمة جدًّا.

طيب... قد يقول قائل مثلًا: (صَامَ، صُمْتُ) ميم سكَنَتْ، نقول: عارض.

إذًا -تعلَّم- الماضي مفتوح الآخر أيش؟ أبدًا، فإذا لم نَرَ الفتحة، هل نقول: إنَّها مُعربة ولَّا مبنية؟ مبنية، كون البناء لا يظهر أو تغيَّر ما لنا علاقة.

الماضي مبنيٌّ أبدًا، ما ندخُل في متاهات النحويين، هل في حال السكون مبني على السكون، ولا مبني على الفَتْحة المنقولة؟ ما لنا علاقة؛ المهم أنَّ الماضي مبنيٌّ أبدًا.

والأصل في بناء الماضي: أنَّه مبنيٌّ على الفتحة كما هو اختيار المصنِّف رحمه الله. (**الْمَاضِي: مَفْتُوحُ اَلْآخِرِ أَبَدًا**)؛ خلصنا من اللي كان وراء ظهرنا، كلُّه أيش؟ الماضي كلُّه مبنيٌّ أبدًا.

طيب.. والأمر؟ الأمر سهل جدًّا، مجزوم الآخر أبدًا، يعني: الأمر دائم عليه السكون، خلاص! الأمر مجزوم الآخر أبدًا.

مَرَّ معنا أنَّ الجزم قد يكون بالسكون، وقد يكون بحذف حرف العِلَّة، صح؟ إذًا الأمر مجزوم:

- إمَّا بالسكون.
- وإمَّا بحذف حرف العِلَّة.

فأنت تقول مثلًا في فِعل الأمر: (صلِّ، ادرُسْ، اكتُبْ، قُمْ)؛ لاحظ الآن!

طيب.. وإذا كان معتلّ الآخر مثلًا؟ تكون بحذف حرف العِلَّة (ادعُ، اسعَ، امشِ) سهل جدًّا.

إذًا الأمر مجزوم الآخر أبدًا، مبني ولَّا مُعرب؟

مبني، أحسنت!

ما الذي بَقِي؟ بَقِيَ المضارع.

قال: (**والمضارع: مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى اَلزَّوَائِدِ اَلْأَرْبَعِ اَلَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ "أَنَيْتُ" وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا**)؛ كيف نُفرِّق بين الماضي والمضارع والأمر؟ انتبهوا!

أولًا: هناك تفريقٌ معنويٌّ، ما هو المعنوي؟ تنظُر إلى زمن الحدوث:

- إن كان زمن الحدوث قبل الكلام: فهذا ماضٍ.
- إن كان زمن الحدوث يكون بعد الكلام: فهذا مُضارع.
- إذا كان طلبٌ: فهذا أمرٌ.

إذًا هذا تفريق معنويٌّ.

وهناك تفريقٌ لفظيٌّ، هذا الذي ذَكَرَه المصنِّف، كيف نُفرِّق بين الماضي والأمر وبين المضارع؟

قال: المضارع يكون في أوله حرفٌ زائدٌ عن الماضي، ما هو هذا الحرف الزائد؟

قال: (**إِحْدَى اَلزَّوَائِدِ اَلْأَرْبَعِ**):

- إمَّا أن يكون الزائد: همزة، مثلًا لاحظ الآن! لمَّا نقول: (صَامَ، أصُومُ) ها!
- إمَّا أن يكون: النون، لمَّا تقول: (قَامَ، نَقُوم).
- وإمَّا أن يكون الزائد ياء، مثل لمَّا تقول: (دَرَسَ، يدرُسُ).
- وإمَّا أن يكون الزائد هو التاء، فأنت تقول: (كَتَبَ) تقول: (تكتُبُ).

إذًا المضارع يُعرَف بأنَّ صِيغة الماضي في الفعل مسبوقٌ:

- بهمزٍ (همزة المتكلِّم).
- أو نون (نون الجمع المتكلِّمِين).
- أو ياء (ياء الغائب)
- أو تاء (تاء المُخاطَب).

لاحظ الآن! المضارع هو نفس الماضي لكن وضعت عليه أحد هذه الأحرُف الأربعة، لاحظ! لما أنت تقول -مثلًا-: (دَرَسَ) حط عليه الهمزة! (أَدرُسُ)؛ الدال، والراء، والسين موجود ولَّا غير موجود في المضارع؟ موجود، ما الذي زِدْناه؟

همزة المتكلِّم.

زِدْ عليه نون المتكلِّم: (ندرُسُ).

زِدْ عليه ياء: (يدرُسُ الغائب).

زِد عليه تاء المُخاطَب: (أنت تدرُسُ).

شوفتوا شلون؟ سهل جدًّا.

هذا المضارع هو محل الإعراب عندنا، ليش؟ لأنَّ الماضي مبنيٌّ أبدًا، والأمر مبنيٌّ مجزومٌ أبدًا، والأمر مجزوم، نقول: (مجزوم) أحسن.

وأمَّا المضارع هو الذي فيه الإعراب؛ لذلك قال المصنِّف: **(وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا)**؛ المضارع الأصل فيه أيش؟ الرَّفْع، ولذلك قال المصنِّف: **(وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ)**.

إذًا الفعل المضارع مرفوع، فأنت تقول: (أدرُسُ) بالضم، (وندرُسُ) بالضم، (ويدرُسُ) بالضم، (وتدرُسُ) بالضم، في جميع المواضع تقول هكذا؛ إلَّا أن يسبقه ناصبٌ وجازم، ما هي النواصب؟ ما هي الجوازم؟ إن شاء الله ﷻ نذكُرُها في السبت القادم.

ونكتفي بهذا القدر.

وصلَّى الله وسلَّم وبارك وأنعم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمَّت